نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

المفيد

٧٨٠

السنة السادسة عشرة

٢١ /محرم الحرام/ ١٤٤٢هـ

٢٠٢٠/٩/١٠م

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢١ / محرم الحرام

❋ وفاة صاحب (التصانيف) شيخ الطائفة العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر رحمه الله عام (٧٢٦هـ)، وهو ابن أخت المحقق الحلي رحمه الله، ودُفِنَ في حرم أمير المؤمنين عليه السلام بالنجف الأشرف، ومن مؤلفاته القيّمة: تبصرة المتعلمين، أنوار الملكوت، وغيرها.

٢٢ / محرم الحرام

❋ وفاة شيخ الطائفة ومؤسس الحوزة العلمية في النجف الأشرف أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله عام (٤٦٠هـ)، ودُفِنَ بداره المعروف الآن بمسجد الطوسي في النجف الأشرف. ومن كتبه الشهيرة: التهذيب، الاستبصار، الأمالي، التبيان في تفسير القرآن، وغيرها.

٢٣ / محرم الحرام

❋ الاعتداء الآثم الأول بتفجير القبة الشريفة لمرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام في مدينة سامراء عام (١٤٢٧هـ).

٢٦ / محرم الحرام

❋ استشهاد علي الخير رضي الله عنه سنة (١٤٦هـ) في سجن المنصور العباسي بالكوفة، وهو ابن الحسن المثلّث بن الحسن المثنّى بن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وهو والد الحسين شهيد فخ رضي الله عنه .

٢٧ / محرم الحرام

❋ وفاة الفقيه المحقق الملا علي الكني الطهراني سنة (١٣٠٦هـ) في طهران، وهو من أبرز تلامذة الشيخ صاحب الجواهر رحمه الله، ومن مؤلفاته: توضيح المقال، القضاء، الاستصحاب، الشهادات، تحقيق الدلائل، وغيرها.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

من أحكام إرث الطبقة الثالثة

وهم الأعمام والأخوال، ولا يرث أهلُ هذه الطبقة مع وجود الطبقة الأُولى أو الثانية، وهم صنفٌ واحدٌ يمنعُ الأقربُ منهم الأبعدَ.

(مسألة ١٠٤٣):- للعمّ المنفرد تمامُ المال، وكذا للعمّين فما زاد يقسّم بينهم بالسويّة، وكذا العمّة والعمّتان والعمّات، لأبٍ كانوا أم لأُمٍّ أم لهما.

(مسألة ١٠٤٤):- إذا اجتمع الذكورُ والإناثُ كالعمّ والعمّة والأعمام والعمّات قيل: إنّ المالَ يقسّم بينهم بالتساوي، ولكن الصحيحَ أنّه يقسّم بينهم بالتفاضل للذكر مثلُ حظّ الأُنثيين، سواء أكانوا جميعاً لأبوين أم لأب أم لأُمّ، وإن كان الأحوطُ استحباباً التصالحَ في الزيادة لاسيّما في الصورة الأخيرة.

(مسألة ١٠٤٥):- إذا اجتمع الأعمامُ والعمّاتُ وتفرّقوا في جهة النسب؛ بأن كان بعضُهم للأبوين وبعضهم للأب وبعضهم للأُمّ لم يرثه المتقرّب بالأب، ولو فقد المتقرّبُ بالأبوين قام المتقرّبُ بالأب مقامَه، وأمّا المتقرّبُ بالأُمّ فإن كان واحداً كان له السدسُ، وإن كان متعدّداً كان لهم الثلثُ؛ يقسّم بينهم بالتفاضل للذكر ضعف حظّ الأُنثى، وأمّا الزائدُ على السدس أو الثلث فيكون للمتقرّب بالأبوين واحداً كان أو أكثر يقسّم بينهم للذكر مثل حظّ الأُنثيين.

(مسألة ١٠٤٦):- للخال المنفرد المالُ كلُّه، وكذا الخالان فما زاد يقسّم بينهم بالسويّة، وللخالة المنفردة المالُ كلُّه وكذا الخالتان والخالات، وإذا اجتمع الذكورُ والإناثُ بأن كان للميّت خالٌ فما زاد وخالةٌ فما زاد -سواء أكانوا للأبوين أم للأب أم للأُمّ- ففي كون القسمة بينهم بالتفاضل أو بالسويّة وجهان، ولا يُتركُ الاحتياطُ بالتصالح في الزيادة.

(مسألة ١٠٤٨):- إذا اجتمع الأعمامُ والأخوالُ كان للأخوال الثلثُ وإن كان واحداً ذكراً أو أُنثى، والثلثان للأعمام وإن كان واحداً ذكراً أو أُنثى، فإن تعدّد الأخوالُ ففي تقسيم الثلث بينهم بالتفاضل أو بالسويّة إشكالٌ تقدّم الإيعاز إليه، وإذا تعدّد الأعمامُ اقتسموا الثلثين بينهم بالتفاضل كما مرّ.

(المصدر: كتاب (منهاج الصالحين: ج٣/ص٣٤٠/ط١٤٣٩هـ) فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

مَن هم أهل القرآن؟

إنّ القرآن الكريم، باعتباره الوحي الإلهي المباشر، والمصدر الأساسي المقدّس بنصّه، والذي اتفقت كلمة المسلمين على حجّيته وتعظيمه وتقديسه، فهو الحجّة عند الجميع، والفيصل الذي لا يردّ حكمَه أحدٌ ممّن يلتزم بالإسلام ديناً وبمحمّد صلى الله عليه وآله نبيّاً.

ولذلك كانت دعوةُ أهلِ البيت عليهم السلام إلى الالتزام به، والاسترشاد به وقراءته والحفاظ عليه.. دعوةً صريحةً مؤكّدةً.

وفي الظروف التي عاشها الإمامُ عليُّ بن الحسين السجاد عليه السلام، كان الحكّامُ بصدد اجتثاث الحقّ من جذوره ومنها القرآن، بقتل أعمدته وحَفَظَته ومفسّريه؛ كسعيد ابن جبير وميثم التمّار وغيرهم من شهداء الفضيلة (رضوان الله عليهم).

فكانت الدعوةُ إلى القرآن من أوجب الواجبات على الأئمة عليهم السلام، مضافاً إلى قدسيّته عند الجميع، فلم يتمكّن الحكّام من منع تعظيمه وقراءته والدعوة إليه، فقام الإمام زين العابدين عليه السلام بجهدٍ وافر في هذا المجال، وتحدث كثيراً حوله..

فقد ورد عنه عليه السلام قوله: «عليكَ بالقرآن، فإنّ الله خلق الجنّةَ بيده، لبنةً من ذهب ولبنةً من فضّة، وجعل ملاطها المسك، وترابها الزعفران، وحصاها اللؤلؤ، وجعل درجاتها على قدر آيات القرآن، فمَن قرأ القرآنَ قال له: (اقْرَأْ وَارْقَ)، ومَن دخل الجنّةَ لم يكن في الجنّة أعلى درجة منه، ما خلا النبيين والصدّيقين» (تفسير القمي: ٢/ ٢٦٠).

وقال عليه السلام: «آياتُ القرآنِ خزائنُ العلم، فكلما فُتحت خزانةٌ فينبغي لك أن تنظرَ ما فيها» (عدة الداعي: ٢٦٧).

وقال عليه السلام: «مَن ختم القرآنَ بمكةَ لم يمُتْ حتى يرى رسولَ الله صلى الله عليه وآله، ويرى منزلَه من الجنة» (من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٢٢٧) ..

وكان يعبّر عن كفاية القرآن، بتعاليمه الروحانية القيّمة، بكونه مؤنساً للإنسان المسلم، يعني أنّ الوحشة إنّما هي بالابتعاد عن هذه التعاليم حتّى لو عاش الإنسان بين الناس، فكان عليه السلام يقول: «لو مات مَنْ بين المشرق والمغرب ما استوحشتُ بعد أن يكونَ القرآنُ معي» (الكافي: ٢/ ٦٠٢).

وهكذا يجدّ الإمام عليه السلام في تعظيم القرآن، وتخليده في أعماق نفوس الأُمّة، كما يسعى الى تمجيده عملياً وبأشكال من التصرفات، فممّا يؤثر عنه عليه السلام أنّه كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، حتّى أنّ السقّائين كانوا يمرّون ببابه، فيقفون لاستماع صوته، يقرأ... (الكافي: ٢/ ٦١٦).

كما أنه عليه السلام كان مرجعاً في علوم القرآن ومعارفه، يسأله كبارُ العلماء عنه، ويستفيد من تفسير القرآن في إرشاد الأمة إلى ما يُحييهم، ويطبّق مفاهيمه على حياتهم المعاصرة، ويحاول تنبيههم إلى ما يدور حولهم من قضايا.

(انظر: جهاد الإمام السجاد عليه السلام، للسيد محمد رضا الجلالي: ص ٨٤)

لماذا البكاء؟!

الإشكال:

لماذا البكاء على الإمام الحسين عليه السلام؟ فالبكاء ليس هو الطريق الوحيد لإثارة عواطف الناس وأحاسيسها، بل هناك الفرح والسرور، ومن الممكن أن تثار بهما العاطفة، فلماذا خصوص البكاء والحزن في المراسيم والشعائر الحسينية؟! بل لماذا اللطم وضرب الصدور؟

الجواب:

إن العواطف والأحاسيس لها أنواع مختلفة وهذا أمر واضح لا يحتاج إلى دليل، فنحن نعلم أن الإنسان: يضحك في حالات الفرح، ويبكي في حال الحزن، ويتألم في حال الألم.. وإلى ما شاء الله من الأحاسيس، وإثارة أي نوع من العاطفة لابدّ من أن يكون مناسباً لتلك الحادثة، فلا يمكن للإنسان أن يبكي بكاءً حزيناً، ويقول: أنا حزين وأبكي لأنني فرحان، كما لا يمكنه أن يضحك في حال الحزن!!

فالمهم، إن نوع العاطفة يتناسب مع نوع الحادثة، فشهادة الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وصحبه عليهم السلام في تلك الحادثة المهولة التي أعطت أعظم الدروس في التضحية من أجل العقيدة والمبدأ.. لا يناسبها الفرح والسرور؛ لأنها بنفسها حادثة محزنة ومؤلمة غاية الحزن والألم، فلابدّ فيها من عاطفة تلائمها، ولابدّ من القيام بعمل يثير حزن الناس ويجري دموعهم، ويفرس العشق والحماس والحرقة في قلوبهم.

والشيء الذي يمكن أن يقوم بهذا الدور في هذه الحادثة هو: إقامة مراسيم العزاء والبكاء، بينما السرور والضحك لا يستطيع أن ينهض بهذا الدور؛ لأن الضحك لا يخلق من الإنسان إنساناً طالباً للشهادة، ولا يعبّد الطريق أمامه كي يتحمل أعباء آلام ومصاعب الحروب التي تُفرض على المؤمنين.

إن مثل هذه الأمور تحتاج إلى عشق يتمثل في البكاء والحماس والحرقة، وسبيل ذلك هو إقامة مجلس العزاء.

وإنّ النفس البشرية كما أنها لا تحتوي على العلم فقط، بل لابدّ لها من العاطفة أو الأحاسيس، فهي في الوقت نفسه لا تحتوي على الأحاسيس الإيجابية فقط، بل ضمت أحاسيس سلبية كذلك، فكما أن الفرح قد غُرس فينا فكذلك الحزن، فالله تعالى أوجد فينا قابليةَ الضحك كما أوجد قابليةَ البكاء، ولكلٍّ منهما دورٌ في حياة الإنسان، فنحن نحتاج إلى الضحك في محله، ونحتاج إلى البكاء في محله، فإذا عطّلنا أحدَهما فإننا عطلنا جزءاً من وجودنا، وسيصبح خلقه فينا لغواً حينئذٍ.

إعداد / المحرر العقائدي

(انظر: إحياء عاشوراء.. لماذا؟، للشيخ مصباح اليزدي: ص ٢٢)

عاشوراء في وعي الجمهور والنخبة

لابد لنا من أن نقف وقفة تأمُّل في رحاب يوم عاشوراء، ونبحث عن العناصر والقيَم والآفاق الواسعة لذلك اليوم العجيب، تلك الساعات القليلة والمعدودة من يوم العاشر من المُحرَّم تنطوي على آفاق واسعة جدّاً وعلى معانٍ وقيَم تستحقّ أن يتوقّف الإنسان عندها طويلاً ويتأمّل فيها كثيراً.

هذه الآفاق رغم كثرة الدراسات والأبحاث والجهود الفكريّة الّتي تصبّ في الأحداث الّتي جرتْ على أرض كربلاء يوم العاشر من محرّم من سنة (٦١ هـ)، إلا أنها لم تَلْقَ بَعْدُ العنايةَ الكافيةَ من قِبل الباحثين والمُفكِّرين الّذين أَولَوا (عاشوراء) اهتمامهم.

وإنّني لا أشكّ أنّ وعي الجمهور لعاشوراء وعُمقه وآفاقه أكثر بكثير من وعي المُفكِّرين الّذين تناولوا ذلك اليوم العجيب من التاريخ بالدراسة والبحث.

إنّ الّذي يُدركه جمهور الناس بوَعيه الفِطري شيءٌ أعمقُ بكثير ممّا يَتلقَّاه الباحثون والمُفكِّرون من ذلك اليوم، ولو أمعنّا النظر في وعي الجمهور ليوم عاشوراء لوجدنا أنّ الجمهور يسبق الباحثين والمفكِّرين في وَعي هذا اليوم وآفاقه الواسعة وما ينطوي عليه من القيم والمفاهيم.

وهذا هو ما يتراءى فعلاً في (عاشوراء)، فكلّما يُمعنُ الإنسانُ النظرَ في التعاطف الوجداني الكبير من قِبل جماهير المسلمين مع حادث الطفّ في يوم عاشوراء وقياس ذلك إلى التفسير والتقييم العلمي المطروح على الصعيد الفكري؛ يزداد إيماناً بأنّ الجمهور كان أقدر على استيعاب الآفاق الواسعة لهذا اليوم من الباحثين والمفكّرين الذين تناولوا هذا الموضوع الخطير بالدراسة والبحث.

ويبدو أنّ الحسّ الفطري لدى جمهور المؤمنين أسرع إلى فهْم ووَعْي الحقائق من أولئك الباحثين الّذين يعتمدون (عصا) التفسير والتحليل العلمي بالوسائل العلميّة المعروفة ويرى الجمهور -في حالة سلامة الفطرة- بنور الله ما لا يراه غيره.

ولا نعرف نحن إلى الآن حَدَثاً يستقطبُ عواطفَ جماهير المسلمين بهذه الصورة من القوّة والفاعليّة كعاشوراء، ولا نعرف أمراً في حياة المسلمين يستقطب الجماهيرَ بهذه الصورة الواسعة والقويّة إلّا الحَجّ.

وقد رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إنَّ لقَتلِ الحُسَين حَرارَةً في قُلوبِ المُؤمنينَ لا تَبرُدُ أبَداً» (جامع أحاديث الشيعة: ١٢/٥٥٦/نقلاً عن مجموعة الشهيد رحمه الله، نقلاً من كتاب الأنوار، لأبي علي الكاتب الإسكافي).

(انظر: في رحاب عاشوراء، للشيخ محمد مهدي الآصفي: ص٩)

الملا علي الكَنّي الطهراني رحمه الله

هو الشيخ المولى علي بن قربان ابن قاسم بن المولى محمد علي الآملي الكَنّي الطهراني. وقد وُلد في سنة (١٢٢٠هـ) بقرية (كَنّ) في شمال غرب طهران، على بُعد فرسخين منها في سفح جبلٍ هناك.

نشأ الشيخ رحمه الله ميالاً لطلب العلم، ولم يكن قد سبقه أحدٌ من عائلته لذلك، ولذلك سعى بنفسه في الذهاب إلى معلم، فتعلم القراءة والكتابة ولاحت عليه علامات النبوغ المبكر، وتميز بحدة الذكاء ويقظة الذهن وسرعة الحفظ، ولذلك استغنى عن معلمه بسرعة، وأقبل على دراسة علوم اللغة العربية، وتمكن بعدها من إكمال المقدمات ودورة السطوح.

ثم هاجر إلى النجف الأشرف وأكمل دراسته عند أفاضل علمائها، ثم حضر درس الشيخ محمد حسن النجفي رحمه الله صاحب الجواهر، وأكثر من ملازمته والانتهال من بحر علمه. ورجع -بعد حصوله على الاجتهاد- إلى طهران، فأقبلت النفوس عليه، وحاز ثقة الخاصة والعامة، ورجع إليه الناس في التقليد، وطُبعت رسالته العملية (إرشاد الأمة) سنة (١٢٧١هـ) قبل وفاة الشيخ الأنصاري رحمه الله بإحدى عشرة سنة. ونال ثروةً عظيمةً وجاهاً عند ناصر الدين شاه، بعد أن كان فقيراً معدماً أيام تحصيله في النجف الأشرف.

احتل الكَنّي رحمه الله مكانة سامية بين العلماء على عهد أستاذه، وبرع في الفقه والأصول براعة تامة، ونبغ في العلوم الأخرى نبوغاً باهراً، وعُرف: بسداد الفكر ونفاذ الرأي، وخصوبة الذهن والتحقيق، وبُعد الغور وسعة الاطلاع والإحاطة بالآراء والأقوال، حتى شهد أُستاذه بفضله ومكانته.

ومن أبرز أساتذته: الشيخ محمد حسن النجفي رحمه الله صاحب (جواهر الكلام). ومن تلامذته: الشيخ محمد باقر الأصبهانائي الشيرازي، الميرزا أحمد الكني الطهراني، الشيخ موسى آل شرارة العاملي، الشيخ محمود اللواساني، الملا محمد الخونساري النجفي.

ومن مؤلفاته: (توضيح المقال في علم الرجال)، وهو من الآثار القيّمة والنادرة في علم الرجال والدراية، و(تحقيق الدلائل في شرح تلخيص المسائل) في القضاء والشهادات، و(كتاب البيع والخيارات)، و(إرشاد الأمة)، وهي رسالة عملية، و(مواعظ حسنة).

وفاته ومدفنه:

توفّيَ رحمه الله بطهران في صبيحة الخميس (٢٧/ محرم/١٣٠٦هـ)، وكان يوماً مشهوداً، فحُمل على الأكتاف إلى مرقده في الري بين الحرمين الشريفين لمشهد السيد عبد العظيم الحسني رحمه الله ومشهد السيد حمزة بن الإمام الكاظم عليه السلام، وقبره مشهورٌ يُزار. وقد رثاه السيد جعفر الحلي رحمه الله بقصيدة، أولها:

واحَرَّ قلبي لخطبٍ هائلٍ هجما
أحالَ مُذْ حَلَّ أمجادَ الورى عَدَما

إعداد/ وحدة النشرات

(انظر: أعيان الشيعة: ٨/ ٨٥١، وطرائف المقال: ٢/ ٣٧٤، ومقدمة تحقيق (توضيح المقال): ص٩)

العلاقات الاجتماعية في التشريع الإسلامي

قال الله تعالى في كتابه العظيم:

﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة: ١٠).

روي عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في المراد من قوله تعالى: (وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) أنه قال: «ليس هو لطلب دنيا، ولكن عيادة مريض، وحضور جنازة، وزيارة أخ في الله» (عوالي اللئالي: ج٢/ص٥٦)، وسنرى من خلال هذا الأثر وغيره مما سيأتي أن المراد من قوله تعالى: (وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) أمور خمسة، هي:

الأمر الأول: حضور الجنائز

بناء على هذا الأمر فإن المقصود بهذا المقطع الشريف هو حضور مجالس الذكر، أي أنه إذا أدى المصلّي صلاته الواجبة، وكان عند أحد أقربائه أو أحد إخوانه.. جنازة، فإن المشرع الإسلامي يدفعه إلى حضورها وتشييعها، ويترتب على هذا الحضور أمور:

الأول: المواساة

فالمسلم بهذه العلاقة يؤدي أمراً مندوباً، ويواسي عبره أخاه المسلم؛ فحينما يفقد الإنسان شخصاً عزيزاً فإنه يتأثر وينفعل عاطفياً، وهذه الزيارة والمواساة تخففان عنه كثيراً، فالمواسي إنما يقوم بتطييب خاطره، وتعزيته في مصابه، فهذه مشاركة وجدانية تبعث السلوى في نفس صاحب المصيبة.

الثاني: الاتعاظ بالموت

فالمواسي سيأخذ شحنة من العظات والعبر يستمد منها حالة التفكر بمصيره واستذكار الآخرة، فهذا المحمول على نعشه ربما كان قبل الموت ممن يجلس على أسرّة الديباج، ويتناول أرقى الأطعمة، ويلبس أرقى اللباس.. وهو الآن بعد كل ذلك العز والنعيم سيدفن في الرمل، ويهال عليه التراب.

وهذه الصورة الواقعية لها تأثير كبير على الإنسان الذي يستشعر حقيقة الدنيا، ويرى صورتها البشعة.. والموت يبين للإنسان تفاهة الحياة، وأن الدنيا مهما طالت فهذه نتيجتها ونهايتها.. فلماذا إذن هذا التهالك على الدنيا؟!

الثالث: الالتفات إلى خلود العبقرية

إن الإنسان حينما يقف على القبر يتحرك في داخله شعور بحقيقة الموقف، ويستشعر حالة تمييز لهذا الأمر؛ حيث إنه إذا رأى التراب قد أهيل على الميت فإنه يراه

أحد اثنين:

١- شخصاً خرج من الدنيا ولم يترك فيها ما يخلّده، فهو كباقي الكائنات الحية؛ يأكل ويشرب وينام، فمثل هذا إذا وُضع في التراب خُتمت حياتُه وانتهت عند هذا الحدّ.

٢- وشخصاً خرج من الدنيا، ولكنه لو رُمي عليه أطنانٌ من التراب فإن صوتَه سيظل ينبعث من تحت الثرى، وسيبقى يتألق في عالم الذكر الخالد، فهو نبع لا ينضب، وعطاء لا حدود له.

الأمر الثاني: عيادة المرضى

فقوله تعالى: (وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّـهِ)، يعني عيادة المرضى يوم الجمعة، وهذا من الأمور المستحبة في نفسه، وهل يوجد أكبر من هذا الفضل؟! فالزائر بزيارته المريض إنما يدخل السرور على قلبه والراحة على جسمه، فهو في حالة مرضية، وصحته غير مستقيمة له، لكن هذه الزيارة تعيد إلى نفسه شيئاً من الراحة والطمأنينة.

وهذه هي الغاية من المواساة في مثل هذا المورد؛ حيث إن المريض يشعر بأنه ليس وحده في مصيبته هذه، فهناك من يواسيه، أو من يدعو له بالشفاء، وهذا عامل خُلُقي يغرسه الإسلامُ في النفوس، ويبين عِبرَهُ أن الأسرة الإسلامية ليست مجموعة معزولة داخل جدران منزل ما، وإنما هي ذات مفهوم أوسع من هذا.

الأمر الثالث: طلب العلم

وهناك من يذكر أن المراد من قوله تعالى: (وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّـهِ)، هو: طلب العلم، كما هو مروي عن سعيد ابن المسيب. ومعنى هذا أن المصلّي إذا فرغ من أدائه صلاة الجمعة، وذهب إلى بيته، وأخذ قسطاً من الراحة، فعليه بسؤال أهل العلم ومدارستهم والاستفادة منهم.

الأمر الرابع: النوافل

وهناك رأي غيره يذكر أن المراد من قوله تعالى: (وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّـهِ)، هو: أن يأتي الإنسان بصلاة النوافل بعد فراغه من أداء صلاة الجمعة.

الأمر الخامس: التهيؤ للكسب يوم السبت

وهذا هو الرأي الأخير في الباب، وهو الرأي المروي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، حيث قال هنا: «الصلاة يوم الجمعة، والانتشار يوم السبت» (الخصال: ٣٩٣)، وهذا يعني أن على المرء التهيؤ للكسب وأمور الدنيا يوم السبت.

إعداد/منير الحزامي

(انظر: محاضرات الوائلي رحمه الله: ج٩/ص٤٨-٥٣)

الإمام زين العابدين عليه السلام وسلاح الدعاء

حاكت سيرة الأئمة المعصومين عليهم السلام سيرة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وشابهوهم بجميع ذاتياتهم، واتجاهاتهم، في هداية الأمة نحو الطريق القويم ومقارعة الظلم والطغيان والفرعنة والجاهلية والجبروت والوثنية والركوع لغير الله سبحانه وتعالى، حيث عانوا ما عانوا في هذا الطريق وقدّموا أنفسهم وأرواحهم لإعلاء كلمة الحق على طبق إخلاص للباري تعالى، فمنهم من سلك طريق الجهاد المسلح ومنهم من اتخذ خيار النضال السلمي.

الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين- الذي نعيش هذه الأيام ذكرى استشهاده عليه السلام، هو الخامس من أنوار الهداية الربانية الذين اختارهم الله سبحانه وتعالى لإنقاذ العباد من براثن الوثنية والقبلية والظلمة والجهالة التي ما تزال تحيط بضلالها عالمنا الاسلامي؛ كان الإمام زين العابدين عليه السلام كالمسيح عيسى بن مريم عليه السلام في زهده، وإنابته إلى الله عزّ وجلّ، وكالنبي أيوب عليه السلام في بلواه وصبره، وكالرسول محمد صلى الله عليه وآله في صدق عزيمته وسمو أخلاقه.. ولا تُحد نزعاته الخيرة وأرصدته الروحية، وحسبه أنه وحده في تأريخ هذه الدنيا، قد عُرف بزين العابدين، ولم يُمنح لأحد هذا اللّقب سواه عليه السلام.

سلك الإمام السجاد عليه السلام طريق النضال السلمي في مقارعة الظالمين والطغاة، وهداية الأمة عبر سلاح الدعاء الذي شدّد دوره الدين الإسلامي المحمدي الأصيل في تربية الإنسان المسلم وتوعيته وتنوير فكره وهدايته نحو الصواب والطريق القويم، وتعزيز إرادته وعزمه على مواجهة المصاعب والمصائب وردع الظلم والفرعنة والطغيان والتصدي للظلم والاحتلال والاستعمار والدعوة نحو التحرّر والاستقلال.

ومن هذا المنطلق رسم الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام معالم مدرسته الإسلامية ونهجه المقاوم للطغاة وفضح الظلم ونبذه والتصدي إليه بأدعية عالية المضامين، تستند كلها لوحي القرآن الحكيم، وتعتبر بحق دائرة معارف عليا لجميع المعارف الإلهية، ابتداءً من معرفة الله سبحانه وتعالى، وانتهاءً بتكريس الصفات الرسالية عند الإنسان المسلم في التوحيد والعدالة والمساواة، كما وردت في صحيفته السجادية في وقت كان العالم الإسلامي يمرّ بأصعب مراحله وحكم أعتى طغاته من بني أمية المجرمين.

فقد ساد الحياة السياسية في عصره ألوان من القلق والاضطراب، حيث خيّم الذعر والخوف على الناس وفقدوا جميع أشكال الأمن والاستقرار، مما سبب تفكك المجتمع وشيوع الأزمات السياسية الحادة، واندلاع الثورات المتلاحقة، والسبب الأول والأخير في كل هذه الأحداث المؤلمة يعود إلى طبيعة الحكم الأموي الجائر والمستبد والفساد الذي استشرى في البلاد من قبل الملوك والولاة.

كما أثار الإمام السجاد(عليه السلام) مسألة العصبية القبلية والطائفية والقومية بالغة الحساسية حيث قال: «العصبيّة الّتي يأثم عليها صاحبها أن يرى الرجلُ شرارَ قومِه خيراً مِن خيارِ قومٍ آخرين..» (الكافي: ج٢/ص٣٠٨)، وأراد من وراء ذلك مقارعة العصبية ومحاربتها بكل صورها المقيتة التي لا تزال تسري ويتوسع نطاقها في البلاد الإسلامية، حيث نرى كيف يتفرعن الحكام ويطغون على أبناء جلدتهم بعد أن ينعتوهم بنعوت طائفية أو قومية أو قبلية وبأفكار انحرافية تدفع المجتمع الإسلامي نحو التفرقة والنفاق والتحلّل الفكري والمتطرف بحلّة الدين وعبر وعّاظ سلاطينهم المنحرفين؛ مما أدى إلى ظهور الفرق المنحرفة كالوهابية والسلفية لتدفع بالشاب المسلم نحو تكفير أخيه المسلم وهدر دمه بأبسط الصور.

وقد عرف حكام الجور والطغاة على امتداد العصور وحتى يومنا هذا أن اجتماع الناس تحت مظلة أهل البيت(عليهم السلام) وتمسكهم بنهجهم والتفافهم حول رايتهم الخفاقة عالياً لهو خطر كبير على سلطتهم ومساند حكمهم التي كسبوها بالظلم والتزييف والطغيان والانحراف وتشويه الصورة الحقيقية للإسلام الحنيف، فصب أحفاد الطلقاء جل اهتمامهم في محاربة هذه المدرسة الوضاءة والمنيرة الصادقة فهدموا المساجد ودور العبادة بالارهاب الممنهج، مستهدفين كل دور العبادة والحسينيات والمراقد المقدّسة لمنع الناس من التجمع وذكر أهل البيت(عليهم السلام)، حيث خابت ظنونهم وفشلت مخططاتهم وهم يرون الأمة تتجه نحو نبراس الحق والحقيقة أهل بيت النبوة والإمامة(عليهم السلام) متفانية في نهجهم ومتمسكة بحبلهم القويم والصراط المستقيم.

إعداد / علي عبد الجواد

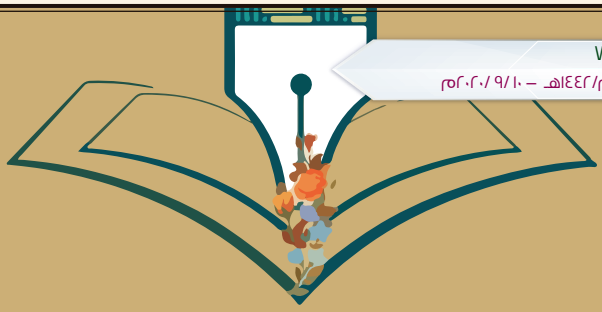

أحب العباد إلى الله

من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام في بيان صفات المتقين وصفات الفاسقين والتنبيه إلى مكان العترة الطيبة والظن الخاطئ لبعض الناس أنه قال: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ: عَبْداً أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ فَاسْتَشْعَرَ الْحُزْنَ، وَتَجَلْبَبَ الْخَوْفَ...» (نهج البلاغة، تحقيق الصالح: ص١١٨/الخطبة ٨٧)، وسنذكر بقية كلامه عليه السلام في الشرح.

(عَبْداً أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ): المعنى: أن الإنسان القريب من الله سبحانه هو الذي يتغلب على نفسه الأمّارة حين يقع الصِّدام والصراع بينها وبين إيمانه ومعتقده، وليس هذا من الديانة المتزمّتة، بل من العمل بوحي الضمير المبدئي الخلقي. (فَاسْتَشْعَرَ الْحُزْنَ): أي يشعر من نفسه بالتقصير في جنب الله، فيحزن ويتألم. (وتَجَلْبَبَ الْخَوْفَ): أي تورع عن محارم الله خوفاً منه، والمراد هنا بالخوف: ما ثبت ودام، أما الحال التي تأتي وتزول فما هي في شيء من الخوف الذي خالط النفس، ونبع من القلب.

(فَزَهَرَ مِصْبَاحُ الْهُدَى فِي قَلْبِهِ): اهتدى بنور العلم والإيمان إلى نهج السبيل. (وَأَعَدَّ الْقِرَى لِيَوْمِهِ النَّازِلِ بِهِ): أي أعد العمل الصالح للموت والقبر كما يعدّ الزاد للأضياف. (فَقَرَّبَ عَلَى نَفْسِهِ الْبَعِيدَ، وَهَوَّنَ الشَّدِيدَ): المراد بـ(البعيد) هنا الموت، وهو قريب في واقعه، ولكنه بعيد عن عقول المستهترين وأفكارهم، والمراد بـ(الشديد): الصبر على ما أوجب الله، وعما حرم (نَظَرَ) إلى باطن الأمور (فَأَبْصَرَ) الواقع، (وذَكَرَ) الله (فَاسْتَكْثَرَ) من العمل في رضاه.

(وارْتَوَى مِنْ عَذْبٍ فُرَاتٍ) أي من دين الله وشريعته. (سُهِّلَتْ لَهُ مَوَارِدُهُ...) بعد أن أخلص النية، وصدق منه العزم، وجدّ في العمل. (وسَلَكَ سَبِيلاً جَدَداً) أي: طريق العلم والعمل، لا طريق النفاق والشعارات الزائفة، (قَدْ خَلَعَ سَرَابِيلَ الشَّهَوَاتِ) التي تقف حاجزاً بينه وبين الشعور بالمسؤولية عن أعماله وتصرفاته. (وتَخَلَّى مِنَ الْهُمُومِ) كحب الجاه والمال، والاهتمام بالقيل والقال. (إِلَّا هَمّاً وَاحِداً انْفَرَدَ بِهِ)، وهو أن يلقى الله راضياً مرضياً.

(فَخَرَجَ مِنْ صِفَةِ الْعَمَى) عن نهج الهداية (ومُشَارَكَةِ أَهْلِ الْهَوَى) في الفساد والضلال، (وصَارَ مِنْ مَفَاتِيحِ أَبْوَابِ الْهُدَى) لعلمه بهذه الأبواب والسبيل إليها، (ومَغَالِيقِ أَبْوَابِ الرَّدَى)، حيث ابتعد عنها رحمةً بنفسه. (قَدْ أَبْصَرَ طَرِيقَهُ... إلى قوله: ومِنَ الْجِبَالِ بِأَمْتَنِهَا) هذه الجمل بكاملها معطوفة للبيان والتفسير على قوله عليه السلام: (فَخَرَجَ مِنْ صِفَةِ الْعَمَى...)، وتتلخص بمجموعها في كلمتين وجملة واحدة، وهي: (عَلِمَ فَعَمِلَ).

إعداد/عباس محسن

(انظر: في ظلال نهج البلاغة: ج ١ /ص ٤٣٠)

هديةٌ مني إلى أُم الحسين عليها السلام

(الشّهيدُ السّعيدُ حسين طارق عودة المالكي)

والدة الشهيد حسين هي أُم لثماني بنات، كانت تتمنى من الله أن يهب لها صبياً؛ ليكمل سعادتها التي تترجاها في الحياة ليكون ذلك النهر الجاري الذي يحفظ سلالة أبيه، ويكون لها السند العكاز الذي تتوكأ عليه عند كبرها.

شاءت تلك الأقدار أن تكتمل تلك الفرحة (بعطية) الباري عزّ وجلّ لها ذلك الصبي، الذي طالما تمنته وانتظرته، فقد جاء (حسين) الذي كان فرحة لها لا تسعها كل دنياها، كانت تراعيه كما يراعي الفلاح أرضه ويزرعها وينتظر ثمرها.

كان ينتمي إلى عائلة مؤمنة مضحية، وكان مداوماً على الصلاة منذ نعومة أظفاره، وقد عمل عملاً حراً من أجل توفير العيش الكريم لإخوانه وأسرته.

وحين سماعه فتوى الدفاع الكفائي لبى ذلك النداء، وحينها جاء إلى والديه لكي يودّعهما ويذهب مع المجاهدين هطلت دموع والدته قائلاً لها: «يا أماه، لا تبكي، أنا بطل، سوف أعود بإذن الله».

التحق حسين في صفوف الحشد الشعبي وخاض العديد من المعارك ضد خوارج العصر، وكانت آخر مشاركة له في منطقة (بيجي)، التي قدم فيها الحشدُ الكثيرَ من الدماء، ولم يسمحوا للعدو الداعشي بالتقدم رغم محاولاته وتعرضاته الكثيرة، وهو ما تحقق بسبب صمود المجاهدين، منهم البطل حسين الذي بقي مرابطاً يرقب تحركات العدو.. إلى أن اخترقت صدره رصاصة قناص، وقطعت نفسه، وصعدت تلك الروح المضيئة الطاهرة نحو السماء، ماذا حدث يا ترى ذلك اليوم؟!

في ذلك اليوم الذي استُشهد فيه رأته أُمُّه في منامها وهو يحمل علَماً قرب نهر أخضر ويغسل جرحه من ماء النهر الجاري، وعندما أفاقت من نومها بعد ساعات قليلة وإذا بشخص يدق الباب ويقول لها: «إن ولدك استُشهد»، فقالت من صدمتها: «ماذا تقول؟ لقد رأيته قبل قليل!».

وجاء رفاقه بنعش ابنها.. ماذا يا تُرى قالت هذه الأُم المفجوعة؟.. بدأت تزف ابنها وتنشر الحلوى على نعشه، وعندما سألها الناس: ماذا تفعلين يا أم حسين؟! ماذا جرى لك؟!

قالت: «إني أزفُّ ابني؛ لأنه هديةٌ مني إلى أُم الحسين فاطمة الزهراء عليها السلام».

سلام الله على الشهداء وعلى الأحرار العظماء الذين وَفَوا ومضَوا في سبيل الله متجاوزين أنفسهم، ووصلوا بهذه التضحيات إلى أعلى مراتب الإنسانية.

صلاح القلب وفساده

إن المقصد الأعلى والغرض الأسمى في علم الأخلاق: هو السعيُ في إصلاح القلب وإكماله وتطهيره وتزكيته عن ذمائم الصفات، وتزيينه وتحليته بفضائل السجايا وفواضل الملكات؛ ليستعد على الاستفاضة من إنارة الألطاف الرحمانية، وإضافة المعارف الإلهية من حضرة ذي الجلال.

فبالقلب شرفُ الإنسان، وبه فضيلتُه على كثير من الخلق، وبه ينال معرفةَ ربِّه التي هي في الدنيا شرفه وجماله، وفي الآخرة مقامه وكماله، فالقلب هو العالِمُ بالله، والعامل لله، والساعي إلى الله، والمتقرب إلى جوار الله، والجوارح أتباعٌ وخَدَمٌ يستعملها استعمالَ الملك للعبيد والصانع للآلة.

والقلب هو المقبولُ عند الله تعالى إذا سلِم من الآفات، والمحجوبُ عن الله تعالى إذا استغرق في الشهوات، وهو الذي يفلح الإنسان إذا زكّاه ويخيب ويشقى إذا دسّاه، وهو المطيع لله تعالى على الحقيقة، والمشرق على الجوارح أنواره، وهو العاصي في الواقع، والظاهر على الأعضاء آثاره.

وهو الذي إذا عرفه الإنسانُ فقد عرف نفسَه، وإذا عرف نفسَه فقد عرف ربَّه، وإذا جهله جهل نفسَه، واذا جهل نفسَه فقد جهل ربَّه.

وهو الذي جهله أكثرُ الناس وغفلوا عن عرفانه، وحيل بينهم وبينه بمعاصيهم، والحائل هو الله تعالى، فإنه يحول بين المرء وقلبه، وينسى الإنسانُ نفسَه ويضله ولا يهديه، ولا يوفقه لمشاهدته ومراقبته ومعرفة صفاته، فمعرفة القلب وأحواله وأوصافه أصل الأخلاق وأساس طريق الكمال.

والقلب لطيفة ربانية روحانية، لها تعلُّق بالبدن شبه تعلق الأعراض بالأجسام، أو تعلق المستعمل بالآلة، أو المكين بالمكان..

والنفس أيضاً هي اللطيفة المذكورة، وهي الإنسان في الحقيقة، وتتصف بأوصاف مختلفة بحسب أحوالها، فإذا سكنت تحت أمر الله سبحاه وزال عنها الاضطراب لثقتها بالله تعالى ولم تتزلزل ولم تضطرب ولم تنحرف عن سبيل الله تعالى وطريق الحق عند معارضة الشهوات سُمّيت بـ(النفس المطمئنة).

وإذا لم يتم سكونها، ولكن كانت مدافعة عن نفسها، معارضة مع ما تقتضيه شهواتها سُميت بـ(النفس اللوّامة)، وإن أذعنت وأطاعت الشهوات ودواعي الهوى والشياطين سميت بـ(النفس الأمارة بالسوء).

ثم إن طريق تسلط الشيطان على القلب: الحواس الخمس الظاهرة، والقوى الباطنة: كالخيال والشهوة والغضب.

آية الله المشكيني

(انظر: دروس في العقيدة العقيدة الإسلامية)

التمهيد العملي لغيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

لقد قام الإمامان العسكريّان عليهما السلام باتّخاذ ثلاثة أساليب عملية للتمهيد العملي لغيبة الإمام المهدي عليه السلام.

الأسلوب الأوّل: أسلوب الاحتجاب عن الناس إلا عن خاصّة أصحابهما، ولم يكن هذا الأسلوب بإرادة الإمامين العسكريّين عليهما السلام، بل إنّ الخلفاء العباسيّين المعاصرين لهما كانوا يأمرون بجلب الإمام عليه السلام إلى مركز الخلافة وتقريبه من البلاط، بل وإسكانه في العسكر؛ لأغراض كثيرة، أهمّها قطع الناس عن الإتصال بإمامهم عليه السلام وحجبه عنهم، وكذلك السيطرة على نشاطات الإمام عليه السلام والإطّلاع على حاله ليكونوا بمأمن منه، فكان الإمام الهادي والعسكري عليهما السلام مأمورين بالذهاب إلى البلاط (قصر الخلافة) بدون تخلّف.

الأسلوب الثاني: أسلوب المكاتبات في إيصال الأحكام والتوجيهات إلى أصحابهما عليهما السلام وشيعتهما، حيث اتّخذ الإمام العسكري عليه السلام أسلوب المكاتبة في توجيهه قواعده الشعبيّة، كإرساله رسالة إلى والد الشيخ الصدوق؛ وذكر فيها بعض توجيهاته للشيعة عند غيبة إمامهم عجل الله تعالى فرجه الشريف، وهناك أحد أصحاب الإمام العسكري عليه السلام وهو أبو الأديان، حيث -كما يروي عنه الصدوق- أنّه كان يحمل كتب الإمام العسكري عليه السلام إلى الأمصار ويوصل الأجوبة إلى من أوصاه من الشيعة.

الأسلوب الثالث: إتّخاذ نظام الوكلاء، وهذا الأسلوب اعتاد عليه الناس في زمانهما عليهما السلام، فإنّه لم يكن من الممكن الإتصال بالبلاد البعيدة ذات القواعد الشعبيّة الموالية إلا عن هذا الطريق (نعني تعيين الوكلاء)، فكانت توجيهات الإمامين عليهما السلام تصل إلى القواعد الشعبيّة المنتشرة في البلاد الإسلامية بواسطة الوكلاء، وأوّل وكلاء الإمامين هو (الشيخ عثمان بن سعيد العمري)، ويلقّب بالسمان؛ لأنّه كان يتّجر بالسمن تغطية على نشاطه ووكالته عن الإمام الهادي وبعده العسكري عليهما السلام، وكان الشيعة إذا حملوا إلى الإمام العسكري عليه السلام ما يجب عليهم من المال سلّموه إلى الشيخ عثمان بن سعيد العمري، فيجعله في زقاق السمن ويحمله إلى الإمام عليه السلام، وقد نصبه الإمام الهادي عليه السلام وكيلاً له من قبل، ثمّ أبقاه الإمام العسكري عليه السلام على نفس المنصب، ثمّ صار السفير الأوّل للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف بعد وفاة الإمام العسكري عليه السلام.

وهكذا يكون الأئمة عليهم السلام قد مهّدوا لغيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف حتّى لا يستغرب الناس منها عند حدوثها بل يستسيغون فكرة قيادة الإمام عليه السلام الأمة من وراء حجاب.

إعداد/علي الأسدي

من إصداراتنا

صدر عن مركز الشيخ الطوسي رحمه الله للدراسات والتحقيق
التابع للعتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان:

الحاشية على كفاية الأصول
(الجديدة)

تأليف: المحقق الأصولي الكبير آية الله العظمى الشيخ ضياء الدين العراقي قدس سره (ت ١٣٦١هـ).

وهو الكتاب الأول من سلسلة شروح وحواشي المتون الدراسية في الحوزة العلمية، وهو من الحواشي التحقيقية النادرة التي بها رغبة عموم العلماء والفضلاء؛ لخصوص نفعها. وتعتبر حاشية العراقي رحمه الله صِنْو (نهاية الدراية في شرح الكفاية) للمحقق الشيخ محمد حسين الأصفهاني الكمباني رحمه الله، من جهة التحقيق والتأسيس والتجديد.

ووضع المحقق مقدمة للكتاب مكونة من أربعة فصول وخاتمة؛ الأول في ترجمة الآخوند الخراساني رحمه الله صاحب الكفاية، والثاني في ترجمة المحقق العراقي رحمه الله، والثالث عن حاشيتي المحقق العراقي على الكفاية، والرابع في الحاشية الجديدة والأدلة على صحة نسبتها للعراقي، والخاتمة في النسخ المعتمدة ومنهج التحقيق.

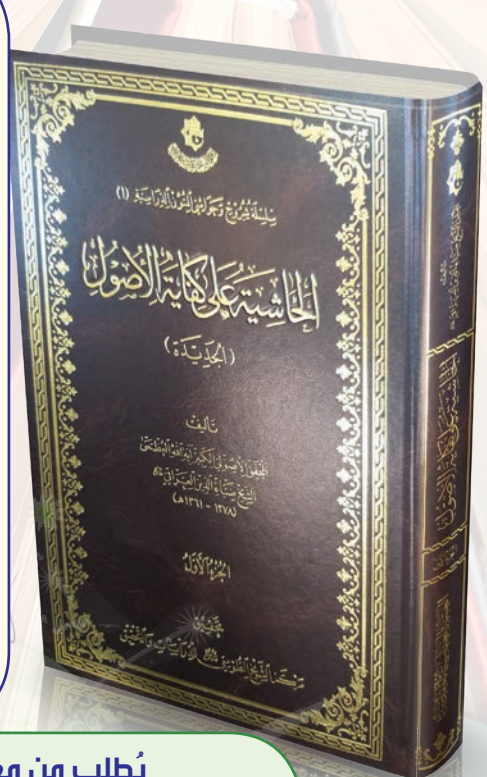

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.
(٢) النجف الأشرف – سوق الحويش . (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير فاضل الحزامي/ التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية: الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.